ابن الناظم ومذهبه النحوي

د. أحمد مرسى أحمد الجمل
أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغويات بالكلية

عصر ابن الناظم والحركة العلمية

عاش ابن الناظم فى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى — على أرجح الأقوال — بدمشق .

واذا ألقينا نظرة سريعة على عصره والحركة العلمية فيه نجد أن القرن السابع الهجرى قد بدأ والعالم العربى يموج بفتن واضطرابات سياسية شملت كل جزء فيه من شرقه الى غربه .

ففى الشام كانت الدولة العباسية فى « بغداد » ضعيفة الحول والطول حيث كان النفوذ الفعلى للسلاجقة فى كثير من بلاد الشرق ، فلما كانت سنة (٦٥٦هـ) أغار التتار بقيادة « هولاكو » على « بغداد » بمساعدة الوزير ابن العلقمى الرافضى(١) وتدبيره ، فاستولى التتار عليها وقتلوا الخليفة « المستعصم بالله » آخر الخلفاء العباسيين ، وبذلك انتهى حكم العباسيين والسلاجقة .

وفى مصر كانت الدولة الأيوبية فى أخريات أيامها ، وقد لاقت كثيرا من العناء والضعف بسبب الحروب الصليبية وغارات الفرنجة وملوك الشام وقد سقطت الدولة الأيوبية سنة (٦٤٨هـ) وقامت على أنقاضها دولة المماليك البحرية .

أما بلاد الأندلس فقد كان المسلمون فى غاية الضعف بسبب تفرقهم واختلافهم ، وتنافسهم على الملك ، الأمر الذى أدى الى

---

(١) انظر : الاسلام والحضارة العربية : محمد كرد على ١/٣٢٣ .

استيلاء « الأسبان » على أكثر حصون البلاد ومدنها الشهيرة ، ولم يبق للمسلمين فى « الأندلس » سوى « غرناطة » وضواحيها ، وضعف أمر الموحدين •

هذه هى الحالة السياسية للعالم العربى فى القرن السابع الهجرى، ولاشك أن هذه الأحداث والاضطرابات السياسية ، وما تبعها من فساد اجتماعى واقتصادى من شأنها أن تجعل سوق العلم راكدة بوجه ما ، وأن تطبع التأليف بطابع خاص(٢) •

ولنرجع الى الوراء قليلا لنتعرف على حالة النحو فهو الذى يعنينا فى هذا المقام فنقول : حين أظل القرن السادس الهجرى كانت مسائل النحو قد أشبعت درسا وتعليلا ، ولم يبق الا المصنف البارع الذى يجيد صياغة هذا الموروث الضخم ليفيد منه المبتدىء والمنتهى على السواء •

ولقد شهدت نهاية القرن السادس وأوائل القرن السابع ثلاثة من الرجال حملوا هذه الأمانة وقاموا بهذا الواجب خير قيام ، حيث بسطوا قواعد النحو وبوبوا مسائله وفصلوا فروعه ، وهم ، ابن معط المتوفى (٦٢٨هـ) ، ابن الحاجب المتوفى (٦٤٦هـ) ، وابن مالك المتوفى (٦٧٢هـ) ، وعلى شروح هؤلاء الرجال استوى النحو على سوقه وأينع وأثمر •

وفى القرن السادس ازدهرت علوم العربية من نحو ، ولغة، وعروض ، وبيان ، وتاريخ ، وسير ، وفيما يتصل بالدراسات النحوية شهد العالم العربى فى هذا العصر علماء أفذاذا خطوا بالدراسات النحوية خطوات واسعة نحو الكمال نذكر منهم الجزولى ، والسهيلى، والشلوبين ، وابن معط ، وابن خروف ،وابن عصفور ، وابن مضاء ، وابن مالك ، وغيرهم •

---

(٢) الفتح المبين فى طبقات الأصوليين • عبد الله مصطفى المراغى ٢/٤٤ •

وفى القرن السابع شـهدت البلاد العربيـة فى المشرق والمغرب أحـداثا واضطرابات سياسية ـ كما أسلفنا ـ كان من شـأنها أن تضعف الحياة العلمية وحركة التأليف ، ولكن لما كانت العصور تتداخل ولا يمكن الفصل بينها بدقة ، فقـد بقيت الحركة العلمية مزدهرة ـ بوجه ما ـ فى المشرق والمغرب ، وان كانت حركة التأليف قـد طبعت بطابع خاص ، فبدأ عهد جديد من التأليف هو عهد المتون والمختصرات مما دفع العلماء الى العناية بشرحها ووضع الحواشى على تلك الشروح، الأمر الذى أدى الى صرف الهمم عن التفـكير والاجتهـاد ، فاذا ظهر من بينهم مجتهد كان ذلك من الندرة بمكان فظهر فى هذا العصر ـ فى المشرق والمغرب ـ علماء أسهموا اسهاما كبيرا فى شرح وتفسـير هذا الموروث من المتون والمختصرات نذكر منهم :

أبا اليمن الكندى (٦١٣هـ) ، وسليمان بن بنين الدقيقى (٦١٤هـ)، وابن الرمـاح بن عبد الصـمد (٦٣٣هـ) ، وابن الخبـاز (٦٣٧هـ) ، وابن يعيش (٦٤٣هـ) وعلم الدين السخاوى (٦٤٣هـ) وابن الحـاجب (٦٤٦هـ) وابن اياز (٦٨١هـ) وهؤلاء هم أبرز نحـاة القطرين فى عصر ابن الناظم .

« ابن الناظم » :

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك بدر الدين الشافعى الطائى الكنانى الدمشقى(٣) . عرف بابن الناظم وبخاصة عند شراح الألفية ، ويرى بعض الباحثين المحدثين أن أول من سماه بهذا الاسم هو أبو حيان الأندلسى ، ثم جاء بعده ابن هشام وغـيره من النحاة فتابعوا أبا حيان فى ذلك حتى صار علما عليه .

والسبب فى تلك التسمية واضح ، فأبوه هو ابن مالك صـاحب

---

(٣) الوافى بالوفيات ٢٠٤/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، وروضات الجنات ٧١١ .

الألفية وابن مالك يعرف عند شراح الألفية بالناظم ، فأطلقوا على ابنه ـ بدر الدين ـ ابن الناظم .

ولما كان بدر الدين هو أول من شرح ألفية أبيه فقد أطلق عليه بعض شراح الألفية ـ كالمكودى ، والأشمونى ـ الشارح ، فاذا ذكرت كلمة « الشارح » عندهما كان المعنى بها : بدر الدين بن الناظم(٤) .

هذا ولم تذكر المصادر التى ترجمت له سنة ولادته ، ولقد رجح محمد كامل بركات الذى حقق التسهيل لابن مالك أنه ولد سنة ٦٤٠هـ أو بعدها بقليل(٥) ، أما سنة وفاته فقد أجمع المترجمون على أنه توفى سنة ٦٨٦هـ بسبب قولنج كان يعتريه فيجد منه ألما شديدا ، ودفن بمقابر باب الصغير فى دمشق يوم الاثنين التاسع من المحرم(٦) .

ولم يكن ابن الناظم ذا حظ كبير عند المترجمين له ، فلم يذكروا على وجه التحديد المكان الذى ولد فيه ، ولا البلاد التى طوف بها ، ولا من التقى به وتردد عليه ، غير ما ذكر من أنه أقام ببعلبك مدة بعد مغادرته دمشق غاضبا من أبيه ، وأيضا لم يشيروا الى صفاته وأخلاقه اللهم الا ما ذكر عنه من أنه كان ماجنا يحب اللهو ومعاشرة قرناء السوء الأمر الذى جعل أباه يقصيه عنه،فأقام ببعلبك كما أسلفنا(٧) .

ولقد ذكر « الصفدى » عنه قصة يؤخذ منها أنه كان فظا غليظا لا يراعى حرمة من هو أكبر منه سنا وأكثر منه علما حيث قال : قيل انه حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأيلى ، وكان الشيخ يعرف

---

(٤) نشأة النحو : ٢٣١ .
(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٤ .
(٦) شذرات الذهب ٥/٣٩٨ .
(٧) نشأة النحو ٢٣٠ .

الكشاف للزمخشري معرفة مليحة ، فقعد بدر الدين لا يتكلم والشيخ يلقى درسه ، فقال له الشيخ : مالك لا تتكلم ؟ فقال : ما أقول ومن وقت كلمت فيه الى الآن عددت عليك احدى وثلاثين لحنة(٨) .

فأنت ترى أنه لم يرع حرمة لهذا الشيخ فى مجلسه وبين طلابه، فاذا كانت هذه أخلاقه مع العلماء فكيف به مع سائر الناس ؟ وليس هذا بمستغرب من شخص نقد أباه ولاحقه فى مسائل كثيرة بحق وبغير حق كما سنوضح ذلك فى حينه .

« شيوخه وتلاميذه »

لم يذكر المترجمون له شيوخا أخذ عنهم غير أبيه « ابن مالك »، وقد ذكر فى شرحه على الكافية شيخا له سماه « تقى الدين »(٩) ولم تعرف ترجمة لتقى الدين هذا،ومن المتوقع طبعا أن يكون له شيوخ أخذ عنهم غير أبيه ، ولكن أنى لنا أن نتعرف عليهم .

أما تلاميذه فهم قليلون أيضا ، ولعل السر فى ذلك سوء معاملته ومعاشرته للناس ، وبخاصة أنه وجد فى عصره كثير من العلماء الأفذاذ الذين تشد اليهم الرحال ، ويؤكد ما ذهبنا اليه أن معظم تلاميذه معروفين فى مجال الدراسات النحوية واللغوية وهم :

١ — بدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ ، فقد ذكر السبكى أنه أخذ عن بدر الدين بن مالك(١٠) .

٢ — شمس الدين الأذرعى ، المولود سنة ٦٤٤ هـ ، فقد ذكر النعيمى أنه أخذ النحو عن بدر الدين بن مالك(١١) .

---

(٨) الوافى بالوفيات ١/٢٠٥ .
(٩) شرح الكافية لابن الناظم ق ٨٦ .
(١٠) طبقات الشافعية ٥/٢٣٠ ، والدرر الكامنة ٣/٢٨٠ .
(١١) الدارس فى تاريخ المدارس ٢/٥٥٩ .

٣ ــ أبو بكر الصواف المتوفى سنة ٧١٥هـ .

قال ابن الجزرى : انه قارىء متصدر مشهور تلا السبع على الكمال الضرير ، ومرتضى بن جماعة ، وروى الشاطبية عنهما عن محمد ابن الناظم(١٢) .

٤ ــ كمال الدين بن الزملكانى المتوفى سنة ٧٢٧هـ .

قال السبكى : قرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك(١٣) .

٥ ــ صدر الدين بن الوكيل المتوفى سنة ٧١٦هـ .

قيل : انه أخذ الأصلين عن صفى الدين الهندى ، والنحو عن بدر الدين بن مالك ، وقيل عنه لم يكن قويا فى النحو فكان يقع فى اللحن كثيرا(١٤) .

٦ ــ نجم الدين العبادى الواود سنة ٦٤١هـ .

ذكر السيوطى أنه قرأ التسهيل لابن مالك على بدر الدين ابن مالك(١٥) .

« مكانته ونشاطه العلمى » :

لم تذكر المصادر التى عنيت بالترجمة لابن الناظم شيوخا أخذ عنهم غير أبيه كما ذكرنا آنفا ، وقلنا أيضا ان ذلك مستبعد ، فلابد أن

---

(١٢) غاية النهاية فى طبقات القراء ١/١٨١ .

(١٣) طبقات الشافعية ٥/٢٥٢ .

(١٤) الدارس فى تاريخ المدارس ١/٢٧ ، والدرر الكامنة ٣/٤٧٣، وشذرات الذهب ٦/١١٨ .

(١٥) بغية الوعاة ٢/٣٥١ .

يكون له أكثر من واحد اخذ عنه وبخاصة انه برع فى كثير من علوم عصره ، كما نص على ذلك المترجمون له ، فبرع فى النحو ، والبلاغة بفروعها ، والعروض ، والمنطق ، والتفسير ، والقراءات ، والفقه ، والأصول ، الحديث(١٦) ، وليس من المعقول أن يتلقى ذلك كله عن أبيه ، وعلى كل حال فقد تعددت ثقافته ، وغلب عليه الجانب المنطقى والعقلى .

وما ذكره السيوطى لهو أكبر ما ذهبنا اليه ، فقد قال : سئل الشيخ بدر الدين بن العلامة جمال الدين بن مالك ــ رحمهما الله تعالى : « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون »(١٧) فأجاب ان الآية على صورة الضرب الأول من الشكل الأول من القياس الأول المؤلف من متصلين لأنها مشتملة على قضيتين متصلتين موجبتين كليتين وبينهما حد أوسط هو تال فى الصغرى مقدم فى الكبرى،وذلك يستلزم قضية أخرى متصلة مركبة من مقدم الصغرى وتالى الكبرى،وهو «ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهم معرضون» (١٨).

ثم يستمر السيوطى فى ذكر جواب ابن الناظم فى تفسير تلك الآية على النحو المنطقى الذى رأيت مما يؤكد ما ذهبنا اليه من غلبة المنطق والتقسيمات العقلية على ثقافته ، ويبدو أن ذلك كان سمة من سمات العصر الذى عاش فيه ، والذى انتشرت فيه مصنفات المشارقة ذات الطابع العقلى كمصنفات الزمخشرى والسكاكى ، ولقد أكسبه كتاب مفتاح العلوم للسكاكى تلك النزعة العقلية والفلسفية

---

(١٦) الوافى بالوفيات ١/٢٠٤ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ١/١٨١ .

(١٧) الأنفال ٢٣ .

(١٨) الأشباه والنظائر ٤/٣٠٣ ، ٣٠٤ .

حيث عكف على دراسته وقام باختصار قسم المعانى منه ، وكلنا نعرف كتب السكاكى وما فيها من منطق ونزعة فلسفية لا تبارى .

وكان تفوق ابن الناظم وبراعته فى كثير من العلوم السبب فى جعله محط أنظار الدارسين ومحل تقدير من الجميع ، فتصدر للتدريس فى « بعلبك » فى الفترة التى قضاها هناك ، فالتف الناس حوله وأعجبوا بعلمه وثقافته .

ولما توفى والده تاركا وراءه المشيخة الكبرى فى المدرسة العادلية بدمشق(١٩) اتجهت الأنظار الى ابنه ، ووجدوا فيه خير خلف لخير سلف ، فغادر بغداد متوجها الى دمشق وتولى مكان أبيه الذى كان يرنوا اليه ويطمع فيه الشيخ شهاب الدين الشاغورى، ويرى أنه الأحق والأجدر بأن يخلف ابن مالك ، فلما أخذ أهل دمشق وفضلوا بدر الدين عليه ترك دمشق وتوجه الى اليمن متألما غاضبا(٢٠) .

ولعل تفضيل الدمشقيين لبدر الدين وتقديمه على الشيخ شهاب الدين الشاغورى كان نوعا من الوفاء لابن مالك لا لأنه أعلم منه،لأن الشاغورى مشهودا له بالعلم حتى قيل عنه : كان يلقى ثلاثين درسا فى ثلاثين علما(٢١) .

« مؤلفاته » :

برع ابن الناظم فى كثير من علوم عصره ، وتعددت مواهبه وتنوعت ثقافته ، فألف فى عديد من العلوم وبخاصة علوم اللغة العربية ، وكانت أغلب مؤلفاته عبارة عن شروح لمتون وضعها سابقوه — كشأن غيره من

---

(١٩) الوافى بالوفيات ١/٢٠٤ .
(٢٠) بغية الوعاة ١/٤٧٣ .
(٢١) الدرر الكامنة ١/٤٦٨ .

نحوى ذلك العصر ــ وبخاصة مؤلفات أبيه التى شاعت فى ذلك الوقت وحظيت بعناية الدارسين ٠

واليك قائمة بمؤلفاته :

شرح الكافية الشافية لابن مالك(٢٢) ٠

والكافية الشافية عبارة عن منظومة فى النحو والصرف من بحر الرجز تقع فى سبعة وخمسين وسبعمائة وألفى بيت (٢٧٥٧) وقد اختصرها ابن مالك فى ألفيته المشهورة ٠

٢ ــ شرح لامية الأفعال لابن مالك :

وهو عبارة عن شرح مختصر لمنظومة وضعها والده فى مائة وأربعة عشر بيتا (١١٤) على حرف اللام تحدث فيها عن أبنيه الأفعال، وهذه المنظومة تتضمن خمسة أبواب : باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه ، باب أبنية الفعل المزيد فيه ، باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ، باب أبنية المصادر ، باب مفعل ومفعل ومعانيهما ، وقد حظيت هذه المنظومة بعناية كثير من الشراح ، وكان بدر الدين أول من شرحها ٠

٣ ــ شرح ألفية ابن مالك ، المعروف بشرح ابن الناظم ٠

حظيت ألفية ابن مالك بما لم يحظ به مؤلف نحوى من قبل ومن بعد ، نعم لقد سبقها كثير من أمهات كتب النحو ، ولكن لم تنتشر هذه الكتب بين الدارسين انتشار الألفية ، ولعل سر شهرتها يكمن فى أنها نظمت النحو وعرضته بطريقة سهلة تتناسب وعقلية العصر الذى نظمت فيه والعصور التى جاءت بعده ، أما الكتب التى سبقتها كانت

---

(٢٢) نص على ذلك السيوطى فى : بغية الوعاة ١/٢٢٥ ٠

تتطلب فى الدارس أن يكون ذا خلفيـــة عريضة فى النحو تكفيه الاشارة عن طول العبارة •

ومن ثم شاعت الألفية وانتشرت وشدت انتباه النحاة ، فوضعوا عليها الشروح والمختصرات والحواشى والتقريرات ، ولقد ذكر صاحب كتابكشف الظنون ما يقرب من أربعين شرحاعليها لنحاة مختلفين(٢٣)•

وكان أول من شرحهـــا ومهـــد السبيل لمن جـــاء بعده ابنـــه بدر الدين(٢٤) ولقد نال هذا الشرح اعجاب المؤرخين فهذا «الصفدى» يقول : وهو شرح فاضل منقح ، ولم تشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا أجـــزل على كثـــرة شروحها ، وأراهـــا فى الشروح كالشرح الذى لابن يونس على التنبيه(٢٥) • وقد اعتمد عليه النحاة من بعد،فأخذوا عنه كأبى حيان فى كتابه « ارتشاف الضرب من لسان العرب »،ومنهج السالك الى ألفية ابن مـــالك ، وكابن عقيـــل فى شرحه على الألفيـــة والتسهيل •

ولقد ذكر لنا ابن الناظم منهجه فى مقدمة شرحه فقال : فانى ذاكر فى هذا الكتاب أرجوزة والدى ـــ رحمه الله ـــ فى علم النحو المســـماة بالخلاصة ، ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ويفتح من أبوابهـــا كل مقفل ، جانبت فيها الايجـــاز المخل والاطنـــاب الممل ، حرصـــا على التقريب لفهم مقاصدهم ، والحصول على جملة فوائدها(٢٦) •

ثم توالت الشروح على الألفية بعد ذلك ، ولعل أهم الشروح هى الموجودة بين أيدينا الآن ونرجع اليها دائما كمنهج السالك فى الكـــلام

---

(٢٣) كشف الظنون ١/١٥١ •

(٢٤) نشأة النحو ٢٣١ •

(٢٥) الوافى بالوفيات ١/٢٠٥ •

(٢٦) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٢ •

على ألفية ابن مالك لأبى حيان الأندلسى (٧٤٥هـ) وهو شرح لم يكتمل اذ وصل فى شرحه الى باب « أفعل التفضيل » وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن طشام (٧٦١هـ) ، وهو عبارة عن نثر للألفية ، وتقريرات عليها يمتاز ببساطة العرض وجزالة الاسلوب ووضوح العبارة مع كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية • وشرح ابن عقيل (٧٦٩هـ) وهو شرح سهل العبارة يفيد منه المبتدىء والمنتهى على السواء ، وشرح المكودى وهو أبو زيد عبد الرحمن بن على المكودى (٨٠٧هـ) والمكودى شرحان على الألفية(٢٧) المطبوع منهما هو الشرح الصغير ، والبهجة المرضية فى شرح الألفية السيوطى (٩١١هـ) وهو شرح موجز الفائدة ، وشرح الأشمونى(٩٢٩هـ) وهو منهج السالك الى ألفية ابن مالك ، وهو من الشروح النافعة الجامعة لكثير من الفوائد النحوية •

٤ ــ شرح كافية ابن الحاجب •

نص على ذلك السيوطى(٢٨) وسماه الحاجية ، ونقل عنه الشيخ خالد الأزهرى فى موضعين من كتابه « التصريح على التوضيح » وسماه « نكت الحاجبية » •

الموضع الأول حين قال : ويطلق الكلام لغة ويراد به المفرد نحو « زيد » فى نحو قولهم : من أنت ؟ زيد عند سيبويه ، قاله ابن الناظم فى نكت الحاجبية(٢٩) •

والموضع الثانى حين قال : واختلف فى تنوين الترنم والغالى على أقوال ••••

---

(٢٧) كشف الظنون ١/١٥١ •
(٢٨) بغية الوعاة ١/٢٢٥ •
(٢٩) التصريح على التوضيح ١/٢٨ •

والثالث وهو الحق كما قال ابن مالك فى التخفة وتبعه ابنه فى نكت الحاجبية أنهما ليسا بتنوين،بل هما نونان زيدتا فى الوقف(٣٠) ٠

٥ ــ شرح شافية ابن الحاجب :

ذكر صاحب كشف الظنون شراح الشافية ، ولم يذكر منهم ابن الناظم(٣١) ، ووجدت الشيخ خالد الأزهرى يشير الى أنه شرح الشافية حيث صرح بذلك فى موضع من كتابه ، فعند حديثه على جمع « مكان » على « أمكن » قال : وفيه شذوذان أحدهما : أنه مذكر وحق مثله أن يأتى على مثال « فعلة » والثانى أنه شبه فيه الأصلى بالزائد فحذف ، والزائد بالأصلى فثبت فقالوا « أمكن » والقياس فى بناء « مكان » على « أفعل » أن يقال « أكون » بحذف الميم الزائدة وابقاء عين الكلمة ٠ قاله ابن الناظم فى شرح شافية ان الحاجب(٣٢) ٠ ونسبه اليه أيضا « الأسنوى » حيث قال : ووضع ابن الناظم شرحا على غريب التصريف لابن الحاجب(٣٣) وهذا يرجح أنه شرح الشافية :

٦ ــ شرح ملحة الاعراب للحريرى :

وهو شرح لمنظومة الحريرى صاحب المقامات تعرف بملحة الاعراب وتبلغ هذه المنظومة ٣٧٥ بيتا ، وقد شرحها الحريرى نفسه وشرح ابن الناظم لها من الشروح المفقودة(٣٤) ٠

٧ ــ مقدمة فى علم العروض :

---

(٣٠) التصريح على التوضيح ١/٣٧ ٠

(٣١) كشف الظنون ٢/١٠٢ ٠

(٣٢) التصريح على التوضيح ٢/٣١٩ ٠

(٣٣) طبقات الشافعية ٢/٤٥٥ ٠

(٣٤) بغية الوعاة ١/٢٢٥ ، وكشف الظنون ٢/١٨١٧ ٠

ذكر ذلك السيوطى ، وحاجى خليفة(٣٥) ، ونسبها بعضهم لابن مالك ، وليس بصحيح .

٨ ــ روض الأذهان فى المعانى والبيان .

نص على ذلك السيوطى ، وصاحب كشف الظنون(٣٦) .

٩ ــ المصباح فى علم المعانى والبيان والبديع .

ويرى الدكتور أحمد مطلوب أن المصباح وهو أول تلخيص للكتاب مفتاح العلوم للسكاكى وصل الينا(٣٧) ، وقد احتل كتابه هذا مكانا مرموقا عند البلاغيين حيث أفادوا منه واعتبروه مصدرا من مصادر مؤلفاتهم ، فاختصره ابن النحوية فى كتاب له ساه « ضوء المصباح » ثم شرحه فى كتاب آخر سماه « أسفار الصباح على ضوء المصباح »(٣٨) ، وأفاد منه القزوينى فى كتابيه : التلخيص ، والايضاح،واعتمده السبكى مصدرا من مصادر كتابه : عروس الأفراح، وانتفع به السيوطى ونقل عنه فى كتابيه : معترك الأقران فى اعجاز القرآن ، والاتقان فى علوم القرآن واعتبره من الكتب المعنية بالأعجاز وفنون البلاغة(٣٩) .

١٠ ــ بغية الأريب وغنية الأديب :

قال عنه صاحب كشف الظنون : مختصر فى الأصول ... مرتب على أربعة مطالع وخاتمة(٤٠) .

---

(٣٥) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وكشف الظنون ١١٣٤ .

(٣٦) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وكشف الظنون ٩١٦/١ .

(٣٧) البلاغة عند السكاكى ص ١٨ .

(٣٨) الدرر الكامنة ٢٨٥/٤ ، وطبقات النحاة واللغويين ٢٧٢ .

(٣٩) الاتقان فى علوم القرآن ١٩/١ .

(٤٠) كشف الظنون ٢٤٧/١ .

١١ ــ مقدمة فى المنطق ٠

نص على ذلك الصفدى والسيوطى(٤١) ، ويقول الأستاذ محمد على حمزة : ويغلب على ظنى أن الأصل الذى اعتمد عليه ابن الناظم فى تأليف مقدمته هذه هو القسم الخاص بعلم الاستدلال وما تعلق به من مبحث الحد من كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكى ، ثم يقول : ومما يقرر ما ذهبت اليه هو أن ابن الناظم اختصر القسم الثالث من المفتاح وسماه « المصباح » دون أن يشير الى عمله فى هذا الاختصار ، بل ادعى تأليفه(٤٢) ٠

« مذهبه النحوى » :

عرفنا مما سبق أن المترجمين لم يذكروا لابن الناظم شيوخا أخذ عنهم غير أبيه ، فلا غرابة اذن أن يتأثر الابن بأبيه وينهج نهجه ويسير على طريقته ومذهبه ، وابن مالك كان بصرى المذهب بوجه عام ، ومع ذلك فقد كان يميل أحيانا الى مذهب الكوفيين ، فتابعهم فى كثير من آرائهم ، وكذلك كان ابن الناظم ، ويمكن أن نقسم مذهبه الى طورين :

الطور الأول : تأثره بأبيه واتباع مذهبه البصرى مع الأخذ بطائفة من الآراء الكوفية،وهذا الطور يمثله أصدق تمثيل شرحه على كافية ابن الحاجب ، ففى شرحه هذا كان صورة طبق الأصل من أبيه يتبع المذهب البصرى غالبا مع ميله أحيانا الى المذهب الكوفى ٠

الطور الثانى : وفيه تأصل المذهب البصرى فى دراساته النحوية ، وهذا الطور يمثله شرحه على ألفية أبيه ، فقد عدل فى شرحه هذا عن

---

(٤١) الوافى بالوفيات ٢٠٥/١ ، بغية الوعاة ٢٢٥/١ ٠

(٤٢) ابن الناظم النحوى ٤٧ ٠

كثير من الآراء الكوفية التى أخذ بها فى الطـور الأول ، واليك بعض نماذج ما ذهبنا اليه :

١ ــ ذهب ابن الحاجب الى أن « ان » المخففة من الثقيلة يجـوز دخولها على فعل من أفعال المبتدأ خـلافا للكوفيين ، وعلق عـلى ذلك ابن الناظم فى « شرح الكافية » بما يبدو منه ميـله الى الكوفيين ، حيث قال : للكوفيين فى ذلك شواهد منها قول أسماء رضى الله عنها :

ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

ومنه قولهم : « ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه »(٤٣) ، ثم رجع عن موافقة الكوفيين فى شرح الألفيـة فقال(٤٤) : واذا خففت « ان » وليها الفعـل فالغالب كونه ماضيا ناسخا للابتداء نحو قـوله « وان كانت لكبيرة .. »(٤٥) وأما نحو « وان يكادوا الذين كفروا ليزلقونك »(٤٦) وقول الشاعر :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد(٤٧)

---

(٤٣) شرح ابن الناظم على الكافية ق ٩ .

(٤٤) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٦٨ .

(٤٥) البقرة ١٤٣ .

(٤٦) القلم ٥١ .

(٤٧) البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشـية ، وهى بنت عم أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب ، ترثى زوجهـا الزبير بن العوام وتدعو على قاتله عمرو بن جرموز .

فائدة :

المشهور على ألسنة الناس « شلت يده » على صيغة ما لم يسم فاعله وهى كما قال « ثعلب » لغة رديئة ، والفصيحة « شلت » بصـيغة المبنى للفاعل ، قال الأزهرى : سمعت أعرابيا يقول « شلت يد فلان » بصيغة =

مما ولى « ان » المخففة فيه مضارع ناسخ للابتداء ، وماض غير ناسخ فقليل ، وأقل منه قولهم فيما حكاه الكوفيون « ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه »(٤٨) .

٢ — يرى ابن الحاجب أن « اذ » ظرف لما مضى من الزمان(٤٩)، وهو فى ذلك موافق للبصريين ، أما ابن الناظم فقد مال الى مذهب الكوفيين حيث علق على ذلك بقوله.هذا فى الأكثر ، وقد تجىء للمستقبل كقوله تعالى « اذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل »(٥٠) فان « اذ » مفعولة لفعل دخل عليه « سوف » وهى تخلص الفعل للاستقبال ويقع بعدها الجملتان لأنها بمعنى زمان مجرد عن الشرط فصح تفسيرها بها(٥١) .

ثم نجده فى شرحه على الألفية يعود الى مذهب البصريين الذين يرون أنها ظرف لما مضى من الزمان ، يؤخذ ذلك من قوله(٥٢) ومنها « اذ » وتضاف الى جملة اسمية نحو « كان ذلك اذ زيد أمير » أو فعلية نحو « كان ذلك اذ قام زيد » ولا تفارقها الاضافة معنى ولا لفظا أيضا الا اذا عوض عن المضاف اليه بالتنوين كما فى قوله تعالى « يومئذ تحدث أخبارها »(٥٣) فنلحظ أنه عندما مثل لها لم

المبنى لغير الفاعل — ولم أسمعه من غيره ، وجعلها أبو أحمد العسكرى من أوهام أبى عبيدة معمر بن المثنى . راجع فى ذلك : بناء الفعل لغير الفاعل لصاحب البحث ص ١٦٣ .

(٤٨) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٦٨ .

(٤٩) شرح الكافية للرضى ١٠٨/١ .

(٥٠) غافر ٧١ .

(٥١) شرح الكافية لابن الناظم ق ٥٣

(٥٢) شرح ابن الناظم على الألفية ص ١٥٢ .

(٥٣) الزازلة ٤ .

يمثل الا بالماضى ، ولم يشر الى ما نص عليه فى شرح الكافية من أنها قد تأتى للمستقبل .

٣ ــ يرى ابن الحاجب أن الاضافة كما تكون بمعنى « من » و « اللام » تكون بمعنى « فى » فهى عنده ثلاثة أنواع : وتابعه ابن مالك فى ذلك حيث قال :

والثانى اجرر وانو من أوفى اذا
لم يصلح الا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك واخصص أولا
أو اعطه التعريف بالذى تلا

وسار على هذا الدرب ابن الناظم فى شرح الكافية حيث قال : وقوله ــ أى ابن الحاجب ــ : وبمعنى فى ظرفه أى الزمان والمكان ، ومنه قوله « بل مكر الليل والنهار »(٥٣) أى : فى الليل ، و «يا صاحبى السجن »(٥٥) أى : فى السجن ، ولا « هو ألد الخصام »(٥٦) أى : فيه ، ومنه : يا سارق الليلة أهل الدار(٥٧) .

ثم نجده فى شرح الالفية يعدل عن اثبات الاضافة بمعنى « فى » ويرى رأى الجمهور وسيبويه القائلين بأنها اما بمعنى « من أو اللام » فقط ، ويدافع عن ذلك ويؤكده بقوله(٥٨) : والذى عليه سيبويه وأكثر المحققين أن الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى « اللام » أو بمعنى

---

(٥٤) سبأ ٣٣ .
(٥٥) يوسف ٣٩ .
(٥٦) البقرة ٢٠٤ .
(٥٧) شرح الكافية لابن الناظم ق ٣٦ .
(٥٨) شرح الألفية لابن الناظم ١٤٧ ، ١٤٨ .

« من » وموهم الاضـــافة بمعنى « فى » محمول على أنها فيـــه بمعنى « اللام » على المجاز ، ويدل على ذلك أمور :

أحدها : أن دعوى كون الاضافة بمعنى « فى » يستلزم دعـــوى كثرة الاشتراك فى معناها ، وهو خلاف الأصل فيجب اجتنابها .

الثانى : ان كل ما ادعى فيه أن الاضـــافة بمعنى «فى» حقيقـــة يصح فيه أن يكـــون بمعنى « اللام » مجـــازا ، فيجب حملة عليـــه لوجهين :

أحدهما : أن المصير الى المجاز خير من المصير الى الاشتراك .

والثانى : أن الاضافة لمجاز الملك .

والاختصاص ثابتة بالاتفاق كما فى قول الشاعر :

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحره سهيل أذاعت غزلها فى الغرائب(٥٩)

وقـــول الآخر :

اذا قال قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذاالناثك أجمعا

والاضافة بمعنى « فى » مختلف فيها ، والحمل على المتفق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه .

قال ابن الحـــاجب : اذا عطف عـــلى الضمير المرفوع المتصل أكد بمنفصل(٦٠) . وهو فى ذلك موافق للبصريين(٦١) ولقد مال ابن الناظم فى تعليقه على قول ابن الحاجب الى رأى الكوفيين حيث قال : ليس

---

(٥٩) للبيت لا يعرف قائله ، وهو من شواهد المقرب لابن عصـــفور ٢١٣/١ والمحتسب لابن جنى ٢٢٨/٢ ، واللسان (غرب) ، والمفصل ٩٠

(٦٠) شرح الكافية للرضى ٢٩٥/١ .

(٦١) الانصاف : مسألة ٦٦ .

التوكيد والفصل لازما ولابد،قال الله تعالى «ما أشركنا ولا آباؤنا» (٦٢) ولا يقال حصل فصل « بلا » لأنها بعد حرف العطف فلم ينفصل ، وفى حديث على ــ رضى الله عنه ــ : رحمك الله أبا بكر فلقد كنت كثيرا ما أسمع كلام رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول كنت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر • قال الشاعر :

وقال الأخيطل مع سفاهة رأيه
ما لم يقل وأب له لينالا (٦٣)

وقال آخر :

قلت اذا أقبلت وزهر تهادى
كنعاج الفلا تعسفن رملا (٦٤)

ولا يقال هذا للضرورة ، لأن نصبهما على المفعول معه كان ممكنا فعلم أنه رفعهما اختيارا (٦٥) •

---

(٦٢) الأنعام ١٤٨ •

(٦٣) البيت فى ديوان جرير برواية « ورجا » ص ٣٦٢ •
وهو من شواهد : الكامل ١/١٨٩ ، والانصاف ١/٢٥٣ ، والأشمونى ٣/١١٤ ، والهمع ٢/١٣٨ ، والتصريح ٢/١٥١ •
والشاهد فى « أب » حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع فى « يقل » من غير توكيد ولا فصل •

(٦٤) البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٤٩٨ ، وهو أيضا فى ديوان العرجى ص ١٢٣ وهو من شواهد : الكتاب ١/٣٩٠ : والكامل ١/١٨٩ ، والانصاف ٢/٢٥٢ ، والخزانة ٤/١٦١ •
والشاهد : فى « زهر » حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع « أقبلت » من غير توكيد ولا فصل •

(٦٥) شرح الكلية لابن الناظم ق ٣٩ •

وهو فى هذا متأثر بأبيه وسائر على مذهبه حيث سبقه الى ذلك فى كتابه شواهد التوضيح(٦٦) ، فهناك أورد على هذه المسألة حديث على ــ كرم الله وجهه ــ السابق ذكره ، وحديث عمر ــ رضى الله عنه ــ وهو : كنت وجار لى من الأنصار » ، ثم قال : وتضمن الحديث صحة العطف على ضمير الرفع المتصل غير المفصول بتوكيد أو غيره ، وهو مما لا يجيزه النحويون فى النثر الا على ضعف ، ويزعمون أن بابه الشعر ، والصحيح جوازه نثرا ونظما ، فمن النثر ما تقدم من قول على وعمر ــ رضى الله عنهما ــ ومثلهما قوله تعالى « ولو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا » .

ثم نجده فى شرح الألفية يعود الى ما قرره البصريون ، فيقول : وأما المتصل فاما مرفوع أو منصوب أو مجرور ، فان كان مرفوعا فهو والمستتر سواء فى أنه لا يحسن العطف عليهما الا مع الفصل والغالب كونه بضمير منفصل مؤكد للمعطوف عليه كقوله تعالى « ما لم تعلموا أنتم ولا أباؤكم » (٦٧) وقد يفصل بمفعول أو غيره كقوله تعالى «يدخلونها ومن صلح من آبائهم»(٦٨) وربما اكتفى بفصل «لا» بين العاطف والمعطوف عليه كقوله تعالى « ما أشركنا ولا آباؤنا »(٦٩) وأجاز صاحب الكشاف فى قوله تعالى «أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون»(٦٩) أن يكون « آباؤنا » معطوفا على الضمير فى « المبعوثون » للفصل بالهمزة(٧١) ، وقد يعطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل كقول جرير :

---

(٦٦) شواهد التوضيح والتصحيح على مشكلات الجامع الصحيح ص ١١٢ .

(٦٧) الأنعام ٩١ .

(٦٨) الرعد ٢٣ .

(٦٩) الأنعام ١٤٨ .

(٧٠) الصافات ١٦ ، ١٧ ، والواقعة ٤٧ ، ٤٨ .

(٧١) الكشاف ٤/٥٩ .

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا

وقول عمر بن أبى ربيعة :

قلت اذا أقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا

ـ وليس بمقصور على الشعر ، حكى سيبويه « مررت برجل سواء والعدم » يعطف « العدم » على الضمير فى « سواء » ومع ذلك فهو قليل فى الكلام ضعيف فى القياس لما فيه من ايهام عطف الاسم على الفعل(٧٢) .

هذا قليل من كثير ، ويكفينا ذلك فى تأكيد ما قررناه سابقا ، ثم تأصل المذهب البصرى فى دراساته النحوية فسار على طريقتهم واتبع مذهبهم ، واليك ما يؤكد ذلك :

١ ـ يرى البصريون أن خبر « ما » الحجازية منصوب بها ، وذهب الكوفيون الى أنه منصوب بنزع الخافض(٧٣).تابع ابن الناظم البصريين فى ذلك حيث قال : ألحق أهل الحجاز «ما» النافية بـ«ليس» فى العمل اذ كانت مثلها فى المعنى فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر نحو « ما هذا بشرا »(٧٤) و « ما هن أمهاتهم »(٧٥) وأهملها التيميون لعدم اختصاصها بالأسماء(٧٦) .

٢ ـ ذهب البصريون الى أن « ان » وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر فهى العاملة فى الجزئين ، بينما يرى الكوفيون أن الاسم منصوب بها ، أما الخبر فهو باق على ما كان عليه قبل دخولها(٧٦) .

---

(٧٢) شرح الألفية لابن الناظم ص ٢١١ ، ٢١٢ .
(٧٣) الانصاف : مسألة ١٩ .
(٧٤) يوسف ٣١ .
(٧٥) المجادلة ٢ .
(٧٦) الانصاف : مسألة ٢٢ ، والتصريح ١/ ٢١٠ .

وسار ابن الناظم على مذهب البصريين حيث قال : وهذه الحروف شبيهة « بكان » لما فيها من سكون الحشو وفتح آخر ، ولزوم المبتدأ والخبر ، فعلت عكس عمل « كان » ليكون المعمولان معها كمفعول قدم وفاعل أخر ، فيتبين فرعيتها فلذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر(٧٧) .

٣ ــ يرى البصريون أن المصدر أصل للفعل وجميع المشتقات ، بينما ذهب الكوفيون الى أن الفعل وهو الأصل(٧٨) . وسلك ابن الناظم طريق البصريين ، قال فى باب « المفعول المطلق » عند شرح قول ابن مالك :

بمثله أو فعل أو وصف نصب وكونه أصلا لهذين انتخب

قوله « وكونه أصلا لهذين انتخب » لأن المصدر أصل للفعل والوصف فى الاشتقاق وذهب الكوفيون الى أن الفعل أصل للمصدر ، وهو باطل لأن الفرع لابد فيه من معنى الأصل زيادة ، ولاشك أن الفعل يدل على المصدر والزمان ففيه معنى المصدر وزيادة فهو فرع ، والمصدر أصل ، لأنه دال على بعض ما يدل عليه الفعل ، وبنفس ما يثبت به فرعية الفعل يثبت فرعية الصفات من سماء الفاعلين وأسماء المفعولين وغيرهما ، فان « ضاربا » مثلا يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذات الفاعل للضرب ، و « مضروبا » يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذوات الواقع به الضرب فهما مشتقات من « الضرب » وكذا سائر الصفات(٧٩) .

٤ ــ يرى البصريون أن الظرف منصوب بالواقع فيه من فعل أو شبه فعل مظهرا أو مقدرا ، وذهب الكوفيون الى أنه منصوب على

---

(٧٧) شرح الألفية لابن الناظم ٦٢ .
(٧٨) الانصاف : مسألة ٧٨ .
(٧٩) شرح الألفية لابن الناظم ١٠٢ ، ١٠٣ .

الخلاف(٨٠) • تابع ابن الناظم المذهب البصرى فى ذلك حيث قال فى باب « المفعول فيه » عند شرحه لقول الناظم :

فانصبه بالواقع فيه مظهرا كان والا فانوه مقدرا

قوله « فانصبه بالواقع فيه مظهرا •• البيت » معناه : أن الذى يستحقه الظرف من الاعراب وهو النصب ، وأن الناصب له هو الواقع فيه من فعل أو شبهه أما ظاهرا نحو « جلست أمام زيد ، وصمت يوم الجمعه ، وزيد جالس أمامك ، وصائم يوم الجمعه » واما مضمرا جوازا كقولك لمن قال : كم سرت ؟ فرسخين ؟ ولمن قال : ما غبت عن زيد • بلى يومين ، وجوبا فيما وقع خبرا أو صفة أو حالا أو صلة نحو « زيد عندك ، ومررت بطائر فوق غصن ، ورأيت الهلال بين السحاب ، وعرفت الذى معك »(٨١) •

٥ ــ المفعول معه منصوب بما تقدم عليه من فعل أو شبهه عند البصريين ، وعند الكوفيين منصوب على الخلاف (٨٢) • ووافق ابن الناظم رأى البصريين فى ذلك كما فعل أبوه من قبل حيث قال فى الألفية :

بنصب تالى الواو مفعولا معه
فى نحو سيرى والطريق مسرعه
بما من الفعل وشبهه سبق
ذا النصب لا بالواو فى القول الأحق

وعلق ابن الناظم على ذلك بقوله : ثم ان ناصب المفعول معه ما تقدم عليه من فعل ظاهر أو مقدر ، أو من اسم يشبه الفعل،مثال

---

(٨٠) الانصاف مسألة ٢٩ ، وشرح الكافية للرضى ١/٨٣ .
(٨١) شرح الألفية لابن الناظم ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٨٢) الانصاف • مسألة ٣٠ ، وشرح الكافية للرضى ١/١٧٨ .

الفعل الظاهر : استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة » ومثال الفعل المقدر : « كيف أنت وقصعة من ثريد » تقديره : كيف تكون وقصعة من ثريد ، ومثال الاسم المشبه للفعل « حسبك وزيدا درهم » أى : كافيك وزيدا درهم(٨٣) .

٦ ــ يرى البصريون أن « أفعل » فى قولك « ما أفعله » فعل ماض لا يتصرف ، وذهب بعض الكوفيين الى أنه اسم(٨٤) اسم بدليل تصغيره فى قول الشاعر :

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤلايائكن الضال والسمر (٨٥)

وتمسك ابن الناظم بمذهب البصريين ، ورد أدلة الكوفيين وضعف مذهبهم ، فقال فى « باب التعجب » وأحسن فعل ماض لا يتصرف مسندا الى ضمير « ما » والدليل على فعليته : لزومه متصلا بياء المتكلم نون الوقاية نحو « ما أعرفنى بكذا » ولا يكون كذلك الا الفعل ، وعند بعض الكوفيين أن « ما أفعل » فى التعجب اسم لمجيئه مصغرا نحو قول الشاعر :

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤلايائكن الضال والسمر

---

(٨٣) شرح الألفية لابن الناظم ١١٠ .

(٨٤) الانصاف . مسألة ١٥ .

(٨٥) نسب هذا البيت لأكثر من قائل :

فقيل هو للعرجى ، أو المجنون ، أو ذى الرمة ، أو الحسين بن عبدالله أو كامل الثقفى ، أو لعلى بن بدال .

وهو فى ديوان العرجى ص ١٨٣ ، والخزانة ١/٤٥ ، ٤/٥٥ ، والانصاف ١/٧٤ ، واللسان ، والصحاح (ملح) برواية « عطون ــ هؤليائين » وشدن : ماضى : شدن يشدن شدونا : أى قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

وانما التصغير للاسماء .

ولا حجة فيما أورده لشذوذه ، ولامكان أن يكون التصغير دخله لشبهه بأفعل لفظا ومعنى ، والشيء قد يخرج عن بابه لمجرد الشبه بغيره(٨٦) .

٧ ــ نعم وبئس : فعلان عند جميع البصريين ، والكسائى من الكوفيين ، واسمان عند باقى الكوفيين(٨٧) .

أخذ ابن الناظم برأى البصريين فى تلك المسألة الخلافية ، ورد على « الفراء » الذى يمثل المذهب الكوفى فقال : نعم وبئس فعلان ماضيان اللفظ لا يتصرفان ، والمقصود بهما انشاء المدح والذم والدليل على فعليتهما جواز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما عند جميع العرب، واتصال ضمير الرفع البارز بهما فى لغة قوم ، حكى الكسائى عنهم « الزيدان نعما رجلين ، والزيدون نعموا رجالا » ، وذهب « الفراء » وأكثر الكوفيين الى أنهما اسمان ، واحتجوا بدخول حرف الجر عليهما كقول بعضهم وقد بشر ينبت « والله ما هى بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » وقول الآخر « نعم السير على بئس العير » ... ولا حجة فيما أوردوه ، وارجع الى شرحه على الألفية لترى فريدا من الكلام على رد مذهب الكوفيين وتفنيد أدلتهم(٨٨) .

٨ ــ يرى البصريون ان الخبر اذا كان جامدا لا يتحمل ضميرا يعود على المبتدأ خلافا للكوفيين(٨٩) .

وقد وافق ابن الناظم أباه فى الأخذ برأى البصريين فى تلك المسألة ، فقال عند قول أبيه :

---

(٨٦) شرح الألفية لابن الناظم ١٧٧ .
(٨٧) الانصاف ــ مسألة ١٤ ، والتصريح ٢/٩٤ .
(٨٨) شرح الألفية لابن الناظم ١٨١ ، ١٨٢ .
(٨٩) الانصاف ــ مسألة ٧ ، والتصريح ١/١٦٠ .

والمفرد الجامد فارغ وان يشتق فهو ذو ضمير مستكن

الخبر المفرد لا يخلو اما أن يكون جامدا أو مشتقا ، فان كان جامدا لم يتحمل ضمير المبتدأ خلافا للكوفيين ، لأن الجامد لا يصلح لتحمل الضمير الا على تأويله بالمشتق ، كقولك « زيد أسد ، والجارية قمر » لعى تأويل : هو شجاع ، وهى منيرة ، والجامد اذا كان خبرا لا يحتاج الى ذلك لأنه يكفى فى صحة الاخبار به كونه صادقا على ما صدق عليه المبتدأ ، وذلك كقولك « زيد أخوك ، وهذا عبد الله » وما أشبه ذلك(٩٠) .

٩ ــ الاسم الواقع بعد « لولا » مرفوع بالابتداء عند البصريين، وهو عند الكوفيين مرفوع بها(٩١) .

أخذ ابن الناظم بمذهب البصريين فى هذه المسألة حيث قال عند شرحه لقول أبيه : « وبعد لولا غالبا حذف الخبر » .

حاصله : أن ما يجب حذفه من الأخبار أربعة : الأول خبر المبتدأ بعد « لولا » الامتناعية بشرط تعليق امتناع الجواب على نفس المبتدأ، وهو الغالب كقولك : « لولا زيد لزرتك » تقديره لأجل ضرورة تصحيح الكلام « لولا زيد مانع لزرتك » ثم التزم فيه حذف الخبر للعلم به وسد جواب «لولا» مسده(٩٢) .

ثم قال فى موضع آخر : المبتدأ والخبر مرفوعان ، ولا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء واما الخبر فالصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ ، قال سيبويه : فأما الذى يبنى عليه شىء هو هو فان المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك كقولك : عبد الله منطلق،

---

(٩٠) شرح الألفية لابن الناظم ٤٣ .
(٩١) الانصاف ــ مسألة ١٠ .
(٩٢) شرح الألفية لابن الناظم ٤٨ .

وقيل رافع الجزئين هو الابتداء لأنه اقتضاهما فعمل فيهما وهو ضعيف لأن أقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع فما ليس أقوى أولى ان لا يمعل ذلك ، وعند « المبرد » أن الابتداء رافع للمبتدأ وهما رافعان للخبر وهو قول بما لا نظير له ، وذهب الكوفيون الى ان المبتدأ والخبر مترافعان ، وبيطله أن الخبر يرفع الفاعل كما فى نحو : «زيد قائم أبوه» ، فلا يصلح لرفع المبتدأ لأنه أقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع فما ليس أقوى لا ينبغى له ذلك(٩٣) .

١٠ ــ أى الموصولة تبنى على الضم بشرطين : أن تكون مضافة، وأن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا ، وذلك عند البصريين أما الكوفيون فيعربونها مطلقا(٩٤) .

وسار ابن الناظم فى هذه المسألة على مذهب البصريين حيث قال : من الأسماء الموصولة : « أى » ... وأعربت دون أخواتها لأن شبهها بالحرف فى الافتقار الى جملة معارض بلزومها الاضافة فى المعنى فبقيت على الأصل فى الأسماء ، وقد تبنى وذلك اذا صرح بما تضاف اليه وكان العائد مبتدأ محذوفا كقوله تعالى « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا »(٩٥) تقديره : أيهم هو أشد ، ومثل ذلك قول الشاعر :

اذا ما لقيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل(٩٦)

---

(٩٣) شرح الألفية لابن الناظم ٤٣ .

(٩٤) الانصاف ــ مسألة ١٠٢ ، وأسرار العربية ٣٨٢ .

(٩٥) مريم ٦٩ .

(٩٦) البيت لغسان بن وعلة .

وهو من شواهد : المفصل ٨٤/١ برواية « بنى عامر » والمغنى ٧٢/١ ، واللسان مادة « أيا » والخزانة ٥٢٢/٢ ، والأشمونى ١٦٦/١ وشرح فصول ابن معط للخوى ٤٥٥ .

وأما اذا لم يكن العائد مبتدأ محذوفا فلابد من اعراب « أى » سواء كان العائد مبتدأ مذكورا نحو « مررت بأيهم هو أفضل » أو غيره نحو « امرر بأيهم قام أبوه » وكذا اذا لم يصرح بما تضاف اليه « أى » فلا بد من اعرابها سواء كان العائد مبتدأ محذوفا نحو « امرر بأى أفضل أو لم يكن نحو « امرر بأى هو أفضل ، وأى قام أبوه » •

ومن العرب من يعرب « أيا » مطلقا(٩٧) ، وعليه قراءة بعضهم « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » بالنصب(٩٨) انتهى كلام ابن الناظم (٩٩) •

من كل ما تقدم يتضح لنا أن ابن الناظم كان بصرى المذهب وبخاصة فى طوره الثانى الذى يمثله أصدق تمثيل شرحه على ألفية أبيه •

« موقف ابن الناظم من أبيه »

قلنا فيما سبق ان مذهب ابن الناظم قد مر بطورين : فى الطور الأول كان متأثرا بأبيه سالكا مذهبه وهو الأخذ بمنهج البصريين مع

---

(٩٧) انظر : الكتاب ١/٣٩٧ ، والأشمونى ١/١٦٦ •

(٩٨) قال أبو حيان : الرفع قراءة الجمهور ، والنصب قراءة طلحة ابن مصروف ومعاذ بن مسلم الهراء ـ أستاذ الفراء ـ وزائدة عن الأعمش على أنه مفعول « لننزعن » ؛

انظر البحر ٦/٢٠٨ ، والكشاف ٣/٢٦ •

والكوفيون يرون أن الضمة فى القراءة المشهورة ضمة اعراب لا ضمة بناء •

انظر : معانى القرآن للفراء ١/٤٧ ، ٤٨ • والكشاف ٣/٣٤ •

(٩٩) شرح الألفية لابن الناظم ٣٦ •

ميله أحيانا الى المنهج الكوفى ، وفى الطور الثانى تمكن منه المذهب البصرى أيما تمكن فخالف أباه فى كثير من الحدود والضوابط وطائفة من المسائل النحوية .

وقد أرجع الأستاذ محمد على حمزة (١٠٠) السبب فى مخالفته لأبيه فى الحدود النحوية الى اختلاف ثقافته عن ثقافة أبيه ، فكان ابن الناظم من الدارسين المنطقيين المعروفين فى ذلك العصر ، فلا غرو اذن أن يهتم بالحدود النحوية التى هى من مظاهر علم المنطق فى الدراسات النحوية ، أما أبوه فقد غلب عليه طابع الحفظ والرواية ، ولذا قل اهتمامه بالحدود النحوية من حيث كونها جامعة مانعة .

أما سبب مخالفته لأبيه فى كثير من المسائل النحوية فهو غلبة الاتجاه البصرى على دراساته النحوية وعزوفه عن الاتجاه الكوفى ، أما أبوه فقد ظل ثابتا على مذهبه وهو الأخذ بمذهب الكوفيين فى طائفة من المسائل النحوية ، فخالفه ابنه فيها ، واليك بعض نماذج من تلك المخالفات .

١ ــ قال ابن مالك فى حد الضمير :

فما لذى غيبة أو حضور كأنت وهو سم بالضمير

علق ابن الناظم على ما قاله أبوه بقوله « المضمر ما دل على نفس المتكلم أو المخاطب أو الغائب كأنا وأنت وهو ، وقد أدرج قسمى المتكلم والمخاطب تحت ذى الحضور ، لأن المتكلم حاضر للمخاطب والمخاطب حاضر للمتكلم ، لكن فيه ايهام ادخال اسم الاشارة فى المضمر ، لأن الحاضر ثلاثة : متكلم ومخاطب ولا متلكم ولا مخاطب وهو المشار اليه (١٠١) .

---

(١٠٠) ابن الناظم النحوى ١٨٠ .

(١٠١) شرح الألفية لابن الناظم ٢٠ .

٢ ــ قال ابن مالك فى حد الحال :

الحال وصف فضله منتصب مفهم فى حال كفردا أذهب

وعلق على هذا التعريف ابن الناظم بقوله : قوله « الحال وصف فضلة منتصب مفهم فى حال » أى فى حال كذا ، فيه مع ادخال حكم فى الحد بقوله « منتصب » أنه حد غير مانع ، لأنه يشمل النعت ، ألا ترى أن قولك « مررت برجل راكب » فى معنى مررت برجل فى حال ركوبه ، كما أن قولك « جاء زيد ضاحكا » فى معنى جاء زيد فى حال ضحكه ، فلأجل ذلك عدلت عن هذه العبارة الى قولى « المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له ، وحق الحال النصب لأنها فضلة ، والنصب اعراب الفضلات » (١٠٢) .

وتابعه ابن هشام فى ذلك المخالفة حيث قال : وفى هذا الحد نظر ، لأن النصب حكم والحكم فرع التصور ، والتصور متوقف على الحد فجاء الدور (١٠٣) وبعد أن شرح الشيخ خالد الأزهرى كلام ابن هشام نقل ما ينفى الدور عن حد ابن مالك ، ولكنه عاد ونقل ما يثبت كلام ابن الناظم وابن هشام ، فقال شارحا كلام ابن هشام : وفى الحد الذى ذكره الناظم نظر لأن المقصود من الحد تصور ماهية المحدود وهى لا تتصور الا بجميع أجزاء الحد ، وقد جعل النصب جزءا من الحد مع أنه حكم من أحكام المحدود والحكم فرع التصور ، اذ لا يحكم على شىء الا بعد تصوره ، والتصور لماهية المحدود موقوف على جميع أجزاء الحد ومن جملتها النصب وهو حكم فجاء الدور ، وهو توقف الشىء على ما يتوقف عليه .. والدور مبطل للحد ، وأجيب باختلاف الجهة ، فان الحكم ليس موقوفا على التصور بكنه الحقيقة

---

(١٠٢) المصدر السابق ١٢٤ .

(١٠٣) أوضح المسالك ٢٩٦/٢ .

المتوقفة على الحد حتى يلزم البطلان ، وانما هو متوقف على التصور بوجه ما ، وذلك لا يتوقف على الحد ، فلا يلزم البطلان ، وفيه نظر لأن الغرض من الحد معرفة المحدود بكنه حقيقته ليحكم عليه والتصور بوجه ما لا يكفى فى ذلك (١٠٤) .

٣ ــ قال ابن مالك فى تعريف النعت :

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه كذا وذى والمنتسب

علق ابن الناظم على ذلك بقوله : المشتق ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب اليه ، فلو قال : « وانعت بوصف مثل صعب وذرب » كان أمثل ، لأن من المشتق أسماء الزمان والمكان والآلة ، ولا ينعت بشىء منها انما ينعت بما كان صفة وهو ما دل على حدث وصاحبه كصعب وذرب ، وضارب ومضروب ، وأفضل منك ، أو اسما مضمنا معنى الصفة اما وضعا كاسم الاشارة وذى بمعنى صاحب أو بمعنى الذى وكأسماء النسب ، واما استعمالا كقولهم « مررت بقاع عرفج كله ، أى : خشن » (١٠٥) .

٤ ــ قال ابن الناظم : من مواضع حذف الخبر وجوبا : خبر المبتدأ اذا كان مصدرا عاملا فى مفسر صاحب حال واقع بعده نحو « ضربى العبد مسيئا » أو أفعل تفضيل مضافا الى المصدر المذكور نحو « أتم تبينى الحق منوطا بالحكم » فمسيئا حال من الضمير فى « كان » المفسر بمفعول المصدر المقدر مع الفعل المضاف اليه الخبر ، وكذلك « منوطا » والتقدير : ضربى العبد اذا كان مسيئا ، وأتم تبينى الحق

---

(١٠٤) شرح التصريح ١/٣٦٧ ، وانظر فى ذلك أيضا : حاشية الشيخ يس على التصريح .

(١٠٥) شرح الألفية لابن الناظم ١٩٣ .

اذا كان منوطا بالحكم ، وقد التزم فى هذا النحو حذف الخبر للعلم به وسد الحال مسده (١٠٦) .

من النص السابق يتضح لنا أن ابن الناظم سلك مسلك جمهور البصريين حيث جعل الخبر محذوفا مقدرا « باذا كان » ، أما أبوه فقد اختار مذهب الأخفش الذى يرى أن الخبر محذوف مقدر بمصدر مضاف الى صاحب الحال ، فيقدر فى « ضربى العبد مسيئا » ضربه مسيئا (١٠٧) .

٥ ــ قال ابن الناظم شارحا قول أبيه :

ووصل ما بدى الحروف مبطل اعمالها وقد يبقى العمل

تدخل « ما » الزائدة على « ان وأخواتها » فتكفها عن العمل الا « ليت » ففيها وجهان ، تقول : انما زيد قائم ، وكأنما خالد أسد ، ولكنما عمرو جبان ولعلما أخوك ظاهر ولا سبيل الى الاعمال ، لأن « ما » قد أزالت اختصاص هذه الأحرف بالأسماء فوجب اهمالها ، وتقول : ليتما أباك حاضر وان شئت قلت « ليتما أبوك حاضر » لأن « ما » لم تزل اختصاص « ليت » بالأسماء ، فلك أن تعملها الى بقاء الاختصاص ، ولك أن تهملها نظرا الى الكف كما قال الشاعر :

قالت ألاليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد (١٠٨)

---

(١٠٦) شرح الألفية لابن الناظم ٤٩ .

(١٠٧) أوضح المسالك ١/٢٢٧ .

(١٠٨) البيت للنابغة الذبيانى . يحكى من امرأة أنها رأت سربا من الحمام يطير ، فتمنت أن يكون لها مثل مقدار هذا الحمام أو نصفه ، فاذا حصل لها ذلك فقد كفاها وأغناها .

يروى بنصب « الحمام » ورفعه ، وذكر ابن برهان أن الأخفش روى « انما زيدا قائم » وعزا مثل ذلك الى الكسائى وهو غريب (١٠٩)٠

فابن الناظم يرى أن « مـا » الزائدة اذا دخلت على « ان وأخواتها » أزلت اختصاصها بالأسماء ووجب أن تكفها عن العمل ، ويعرب ما بعدها مبتدأ الا « ليت » فيجوز فيها الوجهان ، وهو بذلك مخالف لأبيه الذى يرى جواز الاعمال بدون استثناء ويؤخذ ذلك من قوله السابق « وقد يبقى العمل » ٠

٦ ــ قال ابن مالك فى شروط اعمال اسم الفاعل :

كفعله اسـم فاعل فى العمـل
ان كان عن مضـيه بمعـزل
وولى اسـتفهاما أو حرف ندا
أو نفيا أو جاصفة أو مسـندا

من نص ابن مالك السابق يتضح لنا أن من شروط اعمال اسم الفاعل اعتماده على حرف النداء ، ولم يوافقه ابنه على ذلك حيث قال : وقوله « أو حرف ندا » مثـاله « يا طالعا جبلا » والمسوغ لاعمـال « طالعا » هنا هو اعتماده على موصوف محذوف تقديره « يا رجلا طالعا جبـلا » وليس المسوغ الاعتمـاد على حرف النداء لأنه ليس =

قال الخطيب التبريزى : يروى « الحمام » بالرفع والنصب ، وكذلك « نصـفه » فاذا نصـبته تكون « ما » زائدة ، واذا رفعتـه تكون « ما » كافة « الليت » عن العمل ويصير ما بعدها مبتدأ وخبرا كما تقول : انما زيد منطلق ٠ انظر : أوضح المسالك ٢/٣٤٩ ٠

وقد : اسم فعل بمعنى يكفى ، أو اسم بمعنى كاف ٠

(١٠٩) شرح الألفية لابن الناظم ٦٦ ٠

كالاستفهام والنفى فى التقريب من الفعل لأن النداء من خواص الأسماء (١١٠) .

وقد تابعه ابن هشام فى تلك المخالفة حيث قال : ومنه « يا طالعا جبلا » أى : يا رجلا طالعا جبلا ، وقول ابن مالك انه اعتمد على حرف النداء سهو لأنه مختص بالاسم فكيف يكون مقربا من الفعل (١١١) .

هذا قليل من كثير وما ذكرناه كاف فى اعطاء صورة لمذهب وثقافة كل من الأب والابن ، تلك الثقافة هى التى كانت السبب الحقيقى وراء تلك المخالفات التى ذاعت وانتشرت بين النحاة ، وقد نوه بها بعض الباحثين المحدثين كالشيخ الطنطاوى حيث قال عن شرح ابن الناظم : يغلب على الظن أنه أول شرح على الألفية مهد السبيل لمن شرحوها بعده ، فنقلوا عنه وعنوا ببسط ما فيه حتى امتاز أن يصير علما بالغلبة « للشارح » اذا أطلق فى هذه المصنفات ، وقد تعقب ابن الناظم أباه دون هواده ، وربما حمله التعقب على الاتيان ببيت يدل بيت الناظم .. الا أن الشراح بعده كابن هشام وابن عقيل والأشمونى وغيرهم تصدوا للرد عليه بما جعل حملاته على الناظم طائشة (١١٢) .

رحم الله الأب والابن وجزاهما عن النحو العربى خير الجزاء ..

---

(١١٠) شرح الألفية لابن الناظم ١٦٣ .

(١١١) أوضح المسالك ٣/٢١٩ .

(١١٢) نشأة النحو ٢٣١ .

موضـــوعات البحث

١ ـ عصر ابن الناظم والحركة العلمية ٠
٢ ـ ابن الناظم ٠
٣ ـ شيوخه ، وتلاميذه ٠
٤ ـ مكانته ، ونشاطه العلمى ٠
٥ ـ مؤلفـاته ٠
٦ ـ مذهبه النحوى ٠
٧ ـ موقف ابن الناظم من أبيه ٠

المراجـــع

١ ـ القرآن الكريم ٠
٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن ـ السيوطى ٠ مطبعة المشهد الحسينى ٠ القاهرة ١٩٦٧م ٠
٣ ـ الاسلام والحضارة العربية ٠ محمد كرد على ٠
٤ ـ الأشباه والنظائر فى النحو ـ السيوطى ـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ٠
٥ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف ـ الأنبارى ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (ط ٣) ١٩٥٥م ٠
٦ ـ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ٠ ابن هشـام ـ تحقيق محمد محيى الدين (ط ٦) ١٩٧٤م ٠
٧ ـ ابن الناظم النحوى ـ محمد على حمزة ـ مطبعة أسعد ببغداد ٠
٨ ـ البحر المحيط : لأبى حيان ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٩هـ ٠
٩ ـ بغية الوعاة ـ السيوطى ـ مطبعة السعادة بمصر (ط ١) ١٣٢٦هـ
١٠ ـ البلاغة عند السكاكى ـ أحمد مطلوب ـ مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٦٤م ٠

١١ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ـ ابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ـ القاهرة ١٩٦٨م ٠

١٢ ـ التصريح على التوضيح ـ خالد الأزهرى ـ طبعة الحلبى ٠

١٣ ـ خزانة الأدب ـ البغدادى ـ طبعة بولاق ٠

١٤ ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ـ ابن حجر العسقلانى ـ تحقيق محمد سيد جادالحق ـ دار الكتبالحديثة ـ القاهرة١٩٦٦م

١٥ ـ الدارس فى تاريخ المدارس ـ النعيمى ـ تحقيق جعفر الحسنى ـ مطبعة الترقى ١٩٤٨م ٠

١٦ ـ ديوان جرير ـ طبعة بيروت ١٩٦٤م ٠

١٧ ـ ديوان عمر بن أبى ربيعة ـ شرح محمد محيى الدين (ط ٢) ١٩٦٠م ٠

١٨ ـ ديوان العرجى ـ تحقيق خضر الطائى ، ورشيد العبيدى ـ بغداد ١٩٥٦م ٠

١٩ ـ ديوان النابغة ـ تحقيق وشرح كرم البستانى ـ بيروت ١٩٦٠م

٢٠ ـ روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ـ الخواتسارى ـ طبع حجر ٠

٢١ ـ شرح ألفية ابن مالك ـ ابن الناظم ـ منشورات ناظر خسرو بيروت لبنان ٠

٢٢ ـ شرح التسهيل ـ ابن عقيل (المساعد على تسهيل الفوائد)تحقيق محمد كامل بركات ـ نشر مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ٠

٢٣ ـ شرح الكافية ـ الرضى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ٠

٢٤ ـ شرح الكافية ـ ابن الناظم ـ مخطوط ـ الأسكوريال رقم ٢٠٠ ٠

٢٥ ـ شرح فصول ابن معط ـ الخوى ـ تحقيق أحمد مرسى الجمل « رسالة دكتوراه » ٠

٢٦ ـ شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان ـ طبعة الحلبى

٢٧ ـ شواهد التوضيح والتصحيح على مشكلات الجامع الصحيح ـ ابن مالك ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار العروبة ١٩٥٧م

٢٨ ـ طبقات الشافعية ـ السبكى ـ المطبعة الحسينية بمصر (ط ١) .

٢٩ ـ طبقات النحاة واللغويين ـ ابن قاضى شهبة ـ تحقيق محمد عياض ـ طبع العراق ١٩٧٣م .

٣٠ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء ـ ابن الجزرى ـ مطبعة الخانجى ١٩٣٢م

٣١ ـ الفتح المبين فى طبقات الأصوليين ـ عبد الله مصطفى المراغى ـ مطبعة دار السنة ١٩٤٧م .

٣٢ ـ كتاب سيبويه ـ طبعة بولاق ـ مصر ١٣١٦هـ .

٣٣ ـ كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون ـ حاجى خليفة (ط ٣) طهران ١٩٤٧م .

٣٤ ـ الكشاف ـ الزمخشرى ـ دار المعرفة ـ بيروت لبنان .

٣٥ ـ لسان العرب ـ ابن منظور ـ طبعة بيروت ١٩٥٦م .

٣٦ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقى ـ دمشق ١٩٥٧م

٣٧ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار الحديث ـ القاهرة .

٣٨ ـ معانى القرآن ـ الفراء ـ تحقيق أحمد نجاتى ومحمد النجار ـ دار الكتب (ط ١) ١٩٥٥م .

٣٩ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ـ الشيخ محمد الطنطاوى ـ تحقيق عبد العظيم الشناوى ومحمد عبد الرحمن الكردى (ط ٢) ١٩٦٩م .

٤٠ ـ الوافى بالوفيات ـ الصفدى ـ استانبول ١٩٣١م .